– علاقة علم النفس التربوي بالديداكتيك والتعليمية2:

لقد تمت استفادة الديداكتيك من علم النفس بأنواعه استفادة كبرى لا سيما علم النفس التربوي ، فالنظريات التي تعمل على تنمية آليات الاستعمال اللغوي تستند إلى خلفية معرفية تتعلق بعلم نفس السلوك الذي جعل مظاهر سلوك الملاحظة في الكلام والاستجابات للمثيرات المختلفة منطلقا لدراساته ، حيث تتأسس المقاربات التواصلية على النظريات النفسية البنائية أو علم النفس التكويني أو المعرفي.

إنّ علم النفس التربوي يجيب عن كثير من التساؤلات الملمة بالحياة التعليمية التعلمية ويقدم معلومات ثمينة عن الحاجيات اللغوية والدوافع نحو التعلم واستراتيجياته ويحاول أن يجيب عن أسئلة مثل: كيف يتلقى التلميذ خطابا؟ وماهي أهم الصعوبات والعقبات التي تواجهه؟ وماهي مجمل العلاقات بين تعلم لغة من اللغات وبين عناصر مثل: الشخصية والذاكرة والإدراك والفهم؟[1].

[1]– انظر: مدخل إلى ديداكتيك اللغات، حقول ومجالات انشغالات الديداكتيكي، عبد اللطيف الفاربي، مجلة ديداكتيكا، العدد1، الدار البيضاء، 1994، ص:09.

وعلم النفس التربوي يتطرق إلى مجالات متنوعة قد لا تدخل مباشرة في تحديد ماهية اللغة ووصفها، بل ما يدعو إلى الاهتمام بها هو ذلك القدر المشترك بين كل هذه المباحث، وبالتطرق إلى شيء من خصائصها كالعوامل النفسية التي تتدخل في تشخيص الأخطاء وتحليلها مثلا، وكذلك العوامل النفسية المرتبطة بأمراض الكلام وكيفية علاجها كالحبسة وأنواعها، ومراعاة المعلم حاجات تلاميذه في تسطيره لأهداف درسه، وقضايا تخص شخصية المتعلم لغة وخصائصها، وما يتدخل في تلك العملية كالذكاء والذاكرة والإدراك والترسيخ والنسيان والتوازن النفسي ..الخ[1]

لذلك كانتركيز علماء علم النفس التربوي ينصب على ثنائية اللغة والفكر، "حيث أنّ ما استشهد به بروكمان بعلم النفس كان أوفر من احتجاجه بالقوانين الصوتية داعيا إلى أن تكون اللسانيات أوثق صلة بعلم النفس للتمكن من دراسة وظيفة العوامل النفسية في اللغة لأن المنهج الذي سبقهم كان يعنى بالمظهر الفيزيولوجي للأصوات دون العناية بالجانب الروحي للتطور اللغوي"[2].

ومن البديهي أنّ تعليم الطفل وتثقيفه ومدّه بالمهارات الوجدانية والعقلية " يهدف أساسا إلى طبع سلوكه بطابع خاص، هذا السلوك يترجم عمّا في داخله من عقيدة، ويطبق ما استقر من أفكار باعتبار أنّ هذه العناصر الثلاثة تساهم في إيجاد كيان واحد هو الطفل، الطفل بأبعاده الروحية والنفسية والعقلية والبدنية أيضا"[3].

---

[1]- انظر: مدخل في اللسانيات التعليمية، يوسف مقران، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص:57.

[2]- التحولات الجديدة للسانيات التاريخية، عبد الجليل مرتاض، دار هومة، 2002 ، ص:28 .

[3]- أدب الأطفال في ضوء الإسلام، نجيب الكيلاني، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، ط2، قسنطينة،1991 ، ص:12 .

ونوضح أكثر هذه العلاقة التي تجمع التعليمية بالعلوم الأخرى في المخطط التالي:[1]

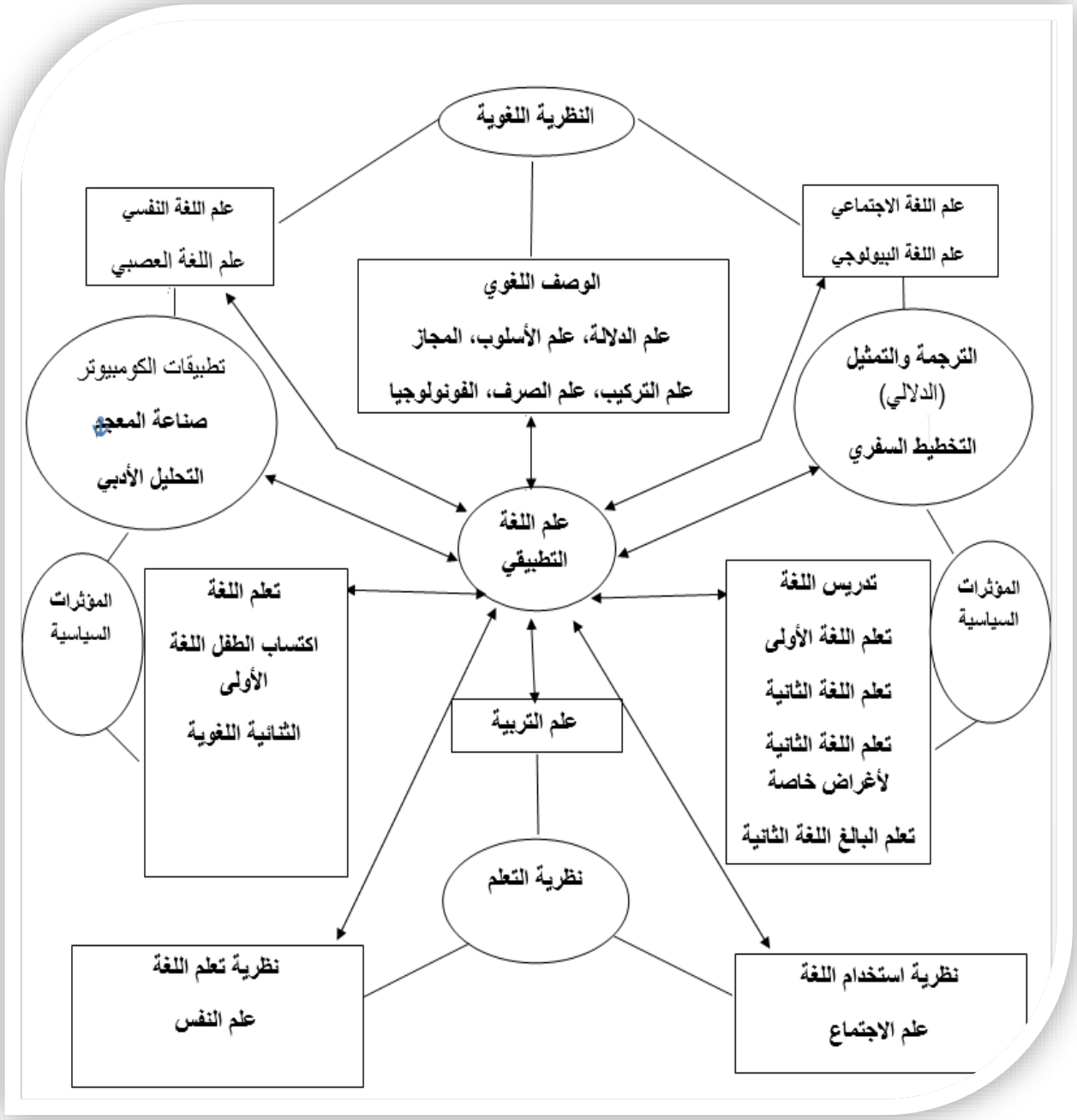

[1]–هذا المخطط مقتبس من كتاب في علم اللغة التطبيقي،عمر فتيح، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1989، ص: 28.